

الفصحى حب دولة بنت محمد الكنانى



كل حرف هجائي في لغة الفصحى هو نبضة من نبضات قلبي، وكأن هذه اللغة هي برمتها حياة القلب فيّ، وكيف لا تكون كذلك؟! وهي لغة لساني، وجناني، أعبر بها عما أريد، وأريد بها أن أعبر الآفاق، وأعانق العلياء، وأسمو بقلممي الذي كتب الفصحى حبّ، حين تنسجم النفس مع الكلمات، وتتأملها بعمق فتعتبر الكلمة ليست مجرد كلمة، إنما بحر مليء بالدرر سيفيض حينها حبك ويمتزج باللغة فوق ماتتخيل!.

وكم مرة انسجمت مع الكلمات وعانقت بحبها الأفق وهذه

مقتطفات من الانسجام :

كلمات تأملتها، عشت داخل حروفها، فانساب فكري نحوها اولها:

الوُثْر:

حركت حروفه بالفتح على التوالي، كأنه يخبرك أن الشيطان بالوُثْر يفتح لك باب الرذائل بصورة متتالية !.

الوُثْر:

حُرِّك الواو بالكسر ثم سُكِّت التاء، كأنه يخبرك أن الوُثْر والانكسار لله يجلبُ السكون والاطمئنان.

وسُتَان بين طربٍ وصلاة !.

ثم بعد مدة انسجمت بحب مع كلمة فِرَاق، أوله مكسور، وكذلك حال القلب ينكسر عند الفراق، وكأن الكلمة وحركتها تحكي عن أول شعور

في لحظة الفراق وهي الانكسار !

هنا تنسجم اللغة العربية مع الشعور!

فيالروعتها لغتي!.

ومرة وقفت على حرف الغين فقلت فيه قصة قصيرة والقصة :

معلمةٌ تشرحُ صفة حرف الغين ببلاغة:

حرفُ الغين يكاد يغرقُ حرفُ الغين في حلقي؛ فتأثني حبالِي الصوتية فتجري به لتتنقذه من الغرق..

فتردُّ عليها طالبة ما؛ أنا مثل حرف الغين أغرق في الحب ثم أجري بعيدًا عنه..

صفة حرف الغين يامعلمتي الجريان.

أجابتها المعلمة:

أحسنِ، لنجري إداً كي لانغرق.

اللغة العربية حين تتعمق فيها تتجلى لك بأبهى الحل وأروعها!.

وكيف لا تكون كذلك وهي لغة القرآن!.

دولة بنت محمد الكنانى